استلهام التكوين التجريدي في اعمال الفنان مهدي مطشر

تظل اهتمامات (مهدي مطشر) في اعماله نابعة من تصوره الشامل لقيمة الفضاء والمكان، وهذا ولا شك جزء من معنى تمثيله للانجاز الفني كنبع لا ينضب لمعنى العطاء ... انه من هذا المنطلق يحاول ان يحل مسالة الشكل (form) بدرجة اولى (وليس الابعاد او الالوان او الدرجات اللونية) ... ومع ذلك فأن الشكل الذي يتعامل واياه الان لم يعد من (تفاريق) الفنان منذ مطلع القرن لان ما يسهم به هو من معنى (العلاقة بين الارض والسماء) ... ولنقل ان مهدي مطشر ... من هذا المنطلق يريد ان يحسم تصوره للعالم الخارجي وهو في حالة استشراق تام .

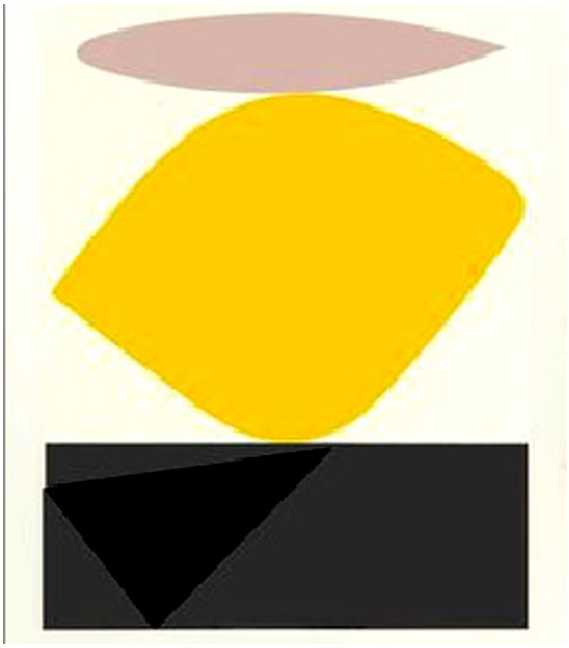

وهكذا يحق له ان يفسر (احتكامه لحدسه هو وليس لحدس المشاهد) كل الافاق المترامية والتموجات التضاريسية ... وما يتعلق بذلك من اجواء حافلة بالوان التراث والصخور وحتى الحقول والزهور والجداول ... الخ ... باعتبارها (تأملات ذاتية) الا انه يبقى في دخيلته اكثر تشبثا بمغزى الصور الشخصية حتى لتكاد الطبيعة التي تحاول ان يدمجها في اعماله في كل مرة تكون صورة لمولود جديد .

من هنا فان مثل هذه الرؤية لديه لم تعد مجرد (حالة في مناقشة معنى الوجود) بل (مقام) تشخيص له ... وان اعادة قراءة اعماله قراءة جديدة يمكن ان تكشف عن ذلك كل الكشف ... ان اعماله الاولى في تجريد الاشياء كانت تعنى بتفاصيل المنظر، وسرعان ما استحالت لديه الطبيعة الى ارض ممتدة عريضا حيثما تبدو وكانها الطبيعة منظورة من كل مكان عال، جبل او مركبة فضائية فهي (اي الارض) فسيحة بأفقها المحدودب لا المستوي ... لست اذا بصدد الاشارة الى مهارته في تكوين اللوحة الفنية وبشروطها التشكيلية المعروفة ... وفي منظور نقدي ... فانا لا اتحدث عن مهارة العمل بل رؤيته وان خصوصية العمل الفني الراهن لديه – باعتقادي – بل كانت تحفل بالتقنية لذاته بل بالموقف الذي تضمنه الاسلوب كانعكاس للثقافة الانسانية ... لان الاحتفال بالتقنية هو من انعكاسات الفكر التكنوقراطي، فهي بقايا ذاتية الفكر المنتج بينما الاهتمام بالاسلوب هو من قضايا موضوعية نفس هذا الفكر او علاقته بالانتاج الفني ... مع ذلك فان شمولية الرؤية تتسم الى حد ما عند شمولية التقنية ... اي انه (انتقائي) في اختياره ... عند هذا الحد اذا يحق لنا ان نقدم (مهدي مطشر) في اعماله ومشاركاته حيث ينشد في تكوين حدسه وهو ينشدها بالجمالية اللحنية في توجهها نحو المطلق لايقطع صلته بالتشخيص ... انه اذا حالة فذة جديرة بالتامل مع احوال الفن العراقي المعاصر .

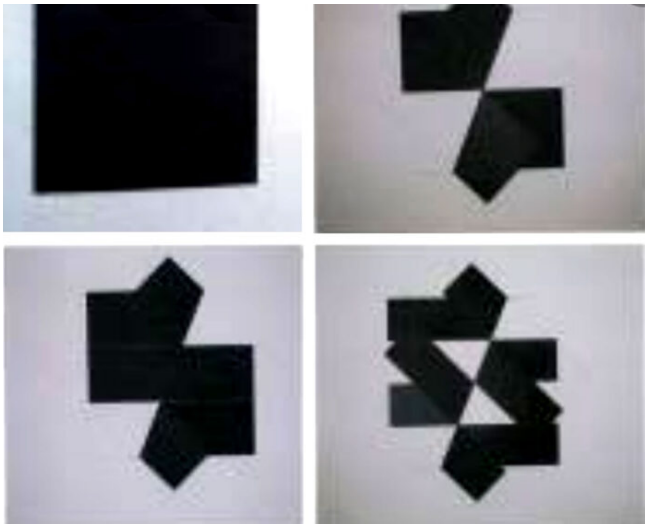

ان هذا الفنان المبدع (مهدي مطشر) ومن خلال التجوال في اعماله التشكيلية الملونة والمخططة بين تضاريس الطبيعة وتأثيرها النفسي كبيئة وموطن للجمال والاساس الانساني حين تعطينا انطباعا ليس مألوفا عن عواطفه واختلاجاته الفكرية والفنية باسلوب جديد ومتميز ... ذات طابع تجريدي خاص به .

اذن هو اتقان الاشكال والرموز والصور الجمالية التي تراها العين بشكل شفاف وايحاء ضوئي موسيقي اخاذ بتجارب بصرية وانطباعات ذاتية وبكتل ضبابية المحور ... اذن هو الفنان التشكيلي (مهدي مطشر) .

ولد الفنان مهدي مطشر في العراق عام 1943م، انتقل الى باريس في عام 1967م وقد عمل استاذا في المعهد الوطني للفنون التشكيلية في باريس في الفترة من 1974م - 2008م وعرضت اعماله في دول مثل البحرين والتشيك والدنمارك وفرنسا والمانيا والعراق وايطاليا واليابان ولبنان وهولندا والسويد وسويسرا والامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة .